أسباب العنف وسبل مواجهته في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة

أ. د. أحمد محمد بطاح
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة مؤتة
ahmadbattah20@yahoo.com

أسباب العنف وسبل مواجهته في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة

أ. د. أحمد محمد بطاح
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة مؤتة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أسباب ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية وسبل مواجهتها من وجهة نظر طلبتها، وإلى بيان الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات تقديراتهم حسب المتغيرات المستقلة الثانوية للدراسة: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسيه، ونوع البرنامج الدراسي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إذ وزع استبانة على عينة مكوّنة من (٧٣٩) طالباً وطالبة من جامعتي مؤتة (رسمية) وجرش (خاصة)، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة أوضحت النتائج أن هنالك أسباباً كثيرة لظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أهمها: ضعف الوازع الأخلاقي بين الطلبة، وعدم توافر أنشطة طلابية كافية بينهم. كما أوضحت النتائج أن هنالك سبلاً عديدة لمواجهة ظاهرة العنف من وجهة نظر الطلبة أهمها: تعديل أسس القبول في الجامعات بما يضمن العدالة والمساواة بين الطلبة، وتوفير بيئة جامعية غنية وآمنة، وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) خاصة بالسنة الدراسية ولصالح السنة الرابعة فيما يتعلق بأسباب العنف كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) خاصة بالجنس فيما يتعلق بسبل مواجهة ظاهرة العنف الجامعي ولصالح الاناث في حين بينت عدم وجود فروق دالة تُعزى لأثر بقية المتغيرات، وأوصى الباحث بضرورة تعديل اسس القبول الجامعي بحيث تصبح تنافسية إلى أقصى حد ممكن ولو بطريقة تدريجية، وبضرورة إغناء البيئة الجامعية بفعاليات وأنشطة تشبع حاجات الطلبة وتملأ وقت فراغهم.

الكلمات المفتاحية: أسباب العنف، سبل مواجهة العنف، الجامعات الأردنية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٥/١٢/١٣م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٦/٦/١٩م

Causes and Methods of Facing Violence in the Jordanian Universities from Students Viewpoints

Prof. Ahmad M. Battah
College of Educational Sciences
Mu'tah University

Abstract

This study aimed at identifying the causes behind violence in the Jordanian universities from students viewpoints, and the means to face them. It aimed also to clarify the significant differences between the averages according to the secondary independent variables of the study: sex, university, college, year of study, and study program.

To achieve the aims of the study, the researcher distributed a questionnaire to a sample of 739 students from Mu'tah (governmental university) and Jerash (private university). A suitable statistical analysis was adopted. The results showed that there are many reasons which cause violence such as the weak ethical motivation among students, and the absence of students' meaningful activities.

With reference to the means of facing the violence phenomenon, respondents indicated that the most important are the modification of admission policies in order to ensure justice and transparency, and enriching the universities' environment by various curricular and extra curricular activities. Besides, the results showed the importance of the student's year of study (α = 0.05) in favor of the fourth year with reference to the causes of violence. Also, it showed the importance of the sex variable (α = 0.05) in favor of females with reference to the strategies of facing violence. There were no significant differences regarding the remaining variables. The researcher recommended the vitality of setting a new just basis in admitting students in the universities. In addition, he recommended the necessity of securing a rich and inspiring university environment.

Keywords: causes of violence, ways of facing violence, Jordanian universities.

أسباب العنف وسبل مواجهته في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة

أ. د. أحمد محمد بطاح
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية العلوم التربوية – جامعة مؤتة

المقدمة

تؤدي التربية دوراً أساسياً في حياة المجتمعات وهي تبدأ كما هو معروف في الأسرة مروراً بالمدرسة-هي المؤسسة الرسمية المعنية بالتربية والتعليم في جميع المجتمعات-وانتهاءً بالجامعة بمراحها الثلاث: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة وإنّ مما لا شك فيه أنّ العملية التربوية (التعليمية-التعلمية) هي عملية متكاملة تتأثر من خلالها شخصية الطالب بجميع المؤثرات الكامنة في جميع المؤسسات السالفة الذكر بتفاوت.

وتنبع خصوصية المرحلة الجامعية من كونها تستقبل الطالب في مرحلة عمرية حساسة (١٨-٢٢ سنة في المرحلة الجامعية الأولى) ينتقل الطالب من مرحلة المدرسة حيث المعلم، والمنهاج المقرر، والبيئة المدرسية المحدودة، ومجتمع الرفاق المحدد إلى مرحلة الجامعة حيث الأستاذ الجامعي الأكثر تأهيلاً، والمنهاج المفتوح، والمجتمع الطلابي الكبير، والبيئة الجامعية الحافلة بالكثير من الفعاليات والنشاطات ولذا فإنّ الطالب في هذه المرحلة يجد نفسه بحاجة إلى التكيف مع البيئة الجديدة بكل ما فيها من متغيرات، ولا شك أن مسؤولية الجامعة هي أن تساعد الطالب على التكيف من خلال ما توفره له من معطيات تتمثل في الإرشاد الطلابي الحكيم، وعضو هيئة التدريس المتفهم، والإدارة المساندة، والأنشطة المتنوعة التي تلبي حاجاته وميوله وبحيث يتم كل ذلك في بيئة آمنة محفزّة تشعره بالسعادة، والرضا، والرغبة في التحصيل، وتحقيق الذات، ولعّل من نافلة القول الإشارة إلى أنّ أيّ فشل في تحقيق تكيّف الطالب مع الحياة الجامعية الجديدة سوف يقود حكماً إلى فشل الطالب أكاديمياً، وربما معاناته من اضطرابات عاطفية، بل وقد تقود إلى جنوح في السلوك قد يصل إلى استخدام العنف، الأمر الذي يعني فشل الجامعة في تحقيق اهدافها.

بدأ التعليم الجامعي في الأردن في عام ١٩٦٢م، عندما أُسسِت الجامعة الأردنية، ثم تلتها عشر جامعات رسمية وأكثر من عشرين جامعة خاصة، اضطلعت- جمعيًا- بتحقيق الأهداف المنشودة للجامعات وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. مما لاشك فيه أنّ

الجامعات الأردنية حققت الكثير في هذه المجالات فقد خرجت طلبة يشغلون مواقع مختلفة ومهمة في حياة المجتمع، وأجرت العديد من الأبحاث على يد أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، فضلاً عن تقديمها خدمات كثيرة ومتنوعة لمجتمعاتها المحلية ولمجتمعها الأردني الكبير، وإن كانت الأمانة تقتضي القول بأن هذا الإنجاز الكمي المشهود الذي حققته الجامعات الأردنية لم يواكبه إنجاز نوعي موازٍ، الأمر الذي يعكسه شعور الجميع وبالذات الأكاديميين بتراجع مستوى التعليم الجامعي، و غياب الجامعات الأردنية عن التصنيفات العالمية للجامعات مثل تصنيف "شنغهاي" و "QS" وغيرها، التي وإن تحفّظ الباحث على بعض آلياتها إلا أنه لا يمكن إلا قرار بأنها تُعدّ مؤشراً مهماً لا يمكن تجاهله.

وتراجع مستوى التعليم الجامعي في الأردن لم يتمخض فقط عن تراجع المستوى الأكاديمي للطلبة، بل عن ولادة ظاهرة العنف الجامعي، وفي هذا الصدد يشير بدران (٢٠١٣) وهو خبير تعليمي عايش التعليم الجامعي لأكثر من ثلاثين سنة في سياق مؤتمر عن العنف في الجامعات الأردنية إلى أن الأردن "شهد خلال الأعوام الماضية ولا يزال مظاهر جديدة وأشكالاً من العنف غير مسبوقة لم يعتدها من قبل، بل هي غريبة على نسيجه الاجتماعي، ولا شك أنّ أسبابها بعد تحليلها هي أسباب سطحية تبدأ بخلافات على أمور تافهة تتطور بسرعة لتصبح نزاعاً وشجاراً بين فريقين، وبسرعة إلى نزاع بين عشيرتين". (بدران، ٢٠١٣).

وللدلالة على جدية هذا العنف الجامعي وخطورته تكفي الإشارة إلى أنّ عدد المشاجرات في الجامعات (الرسمية والخاصة) بلغ مائتين وستًا وتسعين (٢٩٦) مشاجرة خلال الفترة بين (٢٠١٠-٢٠١٣)، كما بلغ عدد المشاركين في المشاجرات التي حدثت في سبع جامعات رسمية العام (٢٠١١) (٨٣٥) طالباً وفصل (٢٦٨) طالباً منهم فصلاً نهائياً أو مؤقتاً (وزارة التعلم العالي، ٢٠١٢).

ولعّل من المفيد هنا الإشارة إلى أنّ المنظرين تصدوا لتفسير ظاهرة العنف من زوايا مختلفة، فقد رأى فرويد (Freud) مثلاً أن الإنسان بحاجة للتعبير عن طاقته العنيفة والعدوانية الكامنة تماماً مثلما هو بحاجة للتعبير عن حاجته للطعام والشراب، وإذا لم يجد تفريغاً لهذه الطاقة من خلال الرياضة أو الالتحاق بالجيش فإنه قد يلجأ إلى تفريغها بوسائل وقنوات أخرى. (الختاتنه، ٢٠٠٧، نوفل، ٢٠٠٨)

وأما العالم الاجتماعي باندورا (Bandore) فقد ارتأى أن العنف الجامعي هو نتيجة للتعلم الاجتماعي، بمعنى أن السلوك العنيف هو سلوك متعلَّم يتم من خلال التقليد والنمذجة، وهو يزيد أو يتوقف حسب ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب. (عبابنه، ٢٠٠٧) وانطلاقاً من الأسباب التي أشير إليها، والتي قد تقف وراء ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية بشكل أو بآخر،

وبناءً على ما قدّمه المنظرون في تفسير ظاهرة العنف، فإنه يمكن الإشارة إلى استراتيجيات وأساليب وطرائق عديدة لمعالجة ظاهرة العنف الجامعي لعلّ أهمها ما أجملته نتائج وتوصيات مؤتمر (العنف في الجامعات الأردنية: الأسباب والحلول) (٢٠١٣) على النحو الآتي.

١. ما يتصل بالتنشئة الاجتماعية:

- تطوير منظومة قيمية تشارك بها جميع المؤسسات التربوية: الرسمية والموازية بحيث تركز على الحوار والتسامح، وحرية التفكير وتقبلّ الاختلاف مع الآخر.
- تكريس مبدأ الوسطية والاعتدال.
- التركيز على دور الإعلام في نبذ العنف وتبني الحوار الهادف البنّاء.

٢. ما يتصل بالجانب الوقائي:

- الحّد من الفراغ الذي قد يواجهه الطالب من خلال:
- إشراك طلبة الجامعة في عملية صنع القرار الجامعي على المستويات المختلفة وبالأسلوب المناسب، وتفعيل دور إتحاد الطلبة المنتخب في هذا المجال.
- التأكيد على المواظبة ومتابعتها بدقة.
- تجاوز الكتاب المقرر والتوسع في استخدام المكتبة.
- تنويع الامتحانات والاهتمام بالأبحاث ومشاريع التخرج.
- تكثيف النشاطات اللامنهجية كالمحاضرات والندوات، والنشاطات الفنية.
- التوسّع في مشروعات خدمة المجتمع كافة بأشكالها.
- تفعيل مبدأ المركزية والسيطرة على الحرم الجامعي، بحيث يتم رصد حوادث العنف والتعامل معها قبل تفاقمها.

وغير بعيد عن هذا التفسير النفسي لظاهرة العنف ما جاء به البعض من أن العنف هو نتيجة للإحباط، بمعنى أنّ الانسان ليس عنيفاً بطبعه، ولكنه يصبح كذلك إذا تعّرض للإحباط، فالإحباط يؤدي إلى السلوك العدواني العنيف وربما يؤدي إلى الإيذاء.

٣. ما يتصل بالجانب العلاجي:

- تطوير نظم تأديب الطلبة، بما يوفر سرعة الاجراء والحسم في قضايا العنف الجامعي ودون الرضوخ للضغوط الاجتماعية من أجل إيقاع العقوبات العادلة بحق المخالفين.
- إعطاء صفة "الضابطة العدلية" لأفراد الأمن الجامعي، من أجل الحفاظ على أمن الجامعة، واستقلاليتها، دون الحاجة إلى استدعاء الأمن العام للحرم الجامعي. (المؤتمر الوطني الثالث، الجامعة الأردنية،٢٠١٣).

ولقد تصدى باحثون كثيرون إلى دراسة ظاهرة العنف من حيث أسبابها وطرق التعامل معها:

فقد قام دانيال فلانري وكاثلين ليبرنج (Daniel Flannery & Kathleen, 2000) بدراسة عن العنف في البيئات الجامعية من حيث فهم تأثيرها على مستوى حياة الطلبة، وقد أشارت الدراسة إلى أن هناك عاملين يمكن أن يرشدا مسؤولي الجامعات لمواجهة الآثار الضارة للعنف على مستوى حياة الطلبة، الأول: هو أنّ معظم الطلبة لديهم على الأقل بعض الخبرة مع العنف وهناك شواهد عديدة على أن تعرّض الطلبة للعنف له ارتباط ببعض الحالات كالإحباط، والقلق والغضب، والاضطراب، والتوتر، ويمكن مساعدة الطلبة على تجاوز مثل هذه الحالات من خلال تأسيس الجماعات الطلابية المساندة، وأخذ الاتهامات بالتحرش العنيف بجدية .

والعامل الآخر المهم في الموضوع هو المتعلق بالخطوات التي يمكن تبنيها لضمان أمن الطلبة، إذ ينبغي من الجامعات أن تضع خططًا أمنية، وخططاً للطوارئ والأزمات.

وأجرى حوامدة (٢٠٠٧) دراسة بعنوان "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها"، حيث هدفت إلى إلقاء الضوء على العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة حيث تكونت عينة الدراسة من طلبة من ست جامعات أردنية رسمية وخاصة بلغت ٢٪ من مجتمع الدراسة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن ظاهرة العنف ظاهرة خطيرة تعود لأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية متراكمة، وعدم شعور الطلبة بالحرية، وقيام عمادات شؤون الطلبة في الجامعات بتقييد اتحادات الطلبة وعدم تمكينها من القيام بمهامها، وغياب الإرشاد الطلابي، واستثناءات القبول، ووقت الفراغ الكبير الذي يعاني منه الطلبة. وقد تقدم الباحث بعدد من الاقتراحات لتجاوز ظاهرة العنف أهمها تشجيع الحوار، وعلاج القضايا الطلابية عن طريق وسائل الإعلام، وتقليص الأنشطة الطلابية.

وقام أبو زهري والزعاتين وحمد (٢٠٠٨) بإجراء دراسة عن موضوع العنف في الجامعات الفلسطينية بعنوان "اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له"، هدفت إلى معرفة اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف في الحياة الجامعية، وقد قام الباحثون بتصميم مقياس للاتجاهات طبقّوه على عينة مكوّنة من (٣٦٥) طالباً وطالبة موزعين على معظم الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أشارت النتائج إلى وجود مستوى عالٍ من العنف لدى الطلاب، كما أشارت إلى وجود علاقة بين مستوى

العنف وبعض المتغيرات كالمدينة، والعمر، والجامعة، ومكان السكن. وفي نهاية الدراسة أوصى الباحثون بضرورة الاهتمام بطلبة الجامعات وتفعيل برامج الأنشطة اللامنهجية للحد من العنف الجامعي.

وقام اللوزي والفرحان (Al-Lozi & AlFarhan, 2009) بدراسة هدفت إلى تبين اتجاهات طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية إزاء أسباب العنف الجامعي ونتائجه، والسبل المؤدية إلى التغلب عليه، إذ أختيرت عينة طبقية عشوائية مكونة من (٦٢٩) طالباً وزعت عليهم استبانات أداةً للدراسة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب تبين أن أهم أسباب العنف الجامعي هو التعصب العشائري، والشعور بالقوة البدنية، وعدم الخوف من العقوبة، وضحالة الروح الاجتماعية، وعدم استغلال وقت الفراغ استغلالاً صحيحًا.

أمّا أهم نتائج العنف فقد كانت إشاعة صورة سلبية عن الجامعة، وتخريب ممتلكات الجامعة، وتكوين فكرة سلبية عن الجامعة لدى الطلاب القادمين من دول مختلفة، والشعور بعدم الأمان داخل الجامعة.

أما أهم الحلول المقترحة فهي: نشر الوعي بين الطلبة، وتعميم أسماء الطلبة المنخرطين في العنف، وزيادة النشاطات اللامنهجية، وتدعيم الشعور بالوحدة الوطنية، وزيادة التفاعل غير الرسمي بين الطلبة والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.

وأخيراً فقد صنّف المستجيبون العنف على أنه "لا أخلاقي"، متناقض مع تعاليم الإسلام والمسيحية، والقيم الإنسانية، وتوقعات المجتمع من الطلبة.

وقد قام أخورشيدة (٢٠٠٩) بإجراء دراسة بعنوان " العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منّه" هدفت إلى التعرف على العوامل المُشار إليها أعلاه من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات وقد تكوّنت عينة الدراسة من (٧١٣) طالباً وطالبة ومن (٢٠٤) أعضاء هيئة تدريس، وقد استخدم الباحث استبانة مؤلفة من ثمانية عوامل هي مهارات الاتصال والسياسات الإدارية داخل الجامعة، والانتماء، والعلاقات بين الطلبة، والعامل الاقتصادي، والعامل الأكاديمي، والعلاقات بين الطلبة والمدرسين، والشعور بالأمن وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ تأثيرات العوامل النفسية والاجتماعية في العنف الجامعي لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم ووجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كبيرة.

وأشارت – أيضًا – إلى أنّ عامل مهارات الاتصال جاء في المرتبة الأولى من حيث درجة الإسهام في العنف الجامعي تلاه في المرتبة الثانية عامل السياسات الإدارية وفيما يتعلق

بمتغيرات الدراسة أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات الطلبة حسب متغير الجنس ولصالح الإناث، وحسب متغير نوع الجامعة لصالح الجامعات الرسمية مقابل الجامعات الخاصة، بينما لم توجد فروق حسب الدلالة نفسها تعود إلى متغيرات سكن الأسرة، والكلية، والمعرفة بالنظام التأديبي.

وقد أجرت عبد الحسين (٢٠٠٩) دراسة عن الآثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة وقامت ببناء أداة للقياس متمثلة، بمقياس الآثار النفسية لأحداث العنف وفق النظرية السلوكية، إذ تم أختير (٤٠٠) طالب وطالبة عشوائيًا من طلبة جامعة بغداد من كليات الجامعة المختلفة. وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة يعانون من آثار نفسية لأحداث العنف، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الجنس.

وقد قامت شويحات وعكروش (٢٠١٠) بدراسة عنوانها "مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية" هدفت إلى تعرف أسباب العنف الجامعي ودرجة أهميتها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وقد وزعت الباحثتان استبانة على عينة طبقية عشوائية بلغ عددها (٢١٠٠) طالبٍ وطالبة، أظهرت النتائج أسباب العنف مرتبة تنازلياً: "الخلفية التربوية، والاجتماعية للطلاب"، ثم جاءت في المستوى الثالث "الخلفية الثقافية للطالب"، وأخيراً "الجوانب العملية ذات الصلة بالدراسة"، وقد تقدمت الباحثتان بعدد من التوصيات أهمها: دراسة أسلوب حياة الشباب الجامعي، وتعريف الطلبة بسياسة العقوبات في الجامعة، وتفعيل الأنشطة اللامنهجية، واستمرار التنسيق بين عمادة شؤون الطلبة ومجلس الطلبة في الجامعة.

وقد قام العلي وزملاؤه (٢٠١٠) بدراسة بعنوان "العنف الجامعي: دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة" هدفت إلى التعرف على الأسباب الرئيسية لحوادث العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، والتعرف على أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية في حدوث العنف الطلابي في الجامعة، وقد أشارت النتائج إلى أنّ أسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية تعود إلى انتشار ظاهرة التعصب العشائري بين الطلبة، وإلى الصحبة السيئة، والعلاقات العاطفية بين الطلبة، وإلى ضعف الوازع الديني الأخلاقي، وعدم كفاية الإجراءات التأديبية، والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين. وقد أوصى الباحثون بضرورة وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة العنف، وإنشاء وحدات متخصصة تعنى بقضايا الطلبة النفسية والاجتماعية، فضلاً عن ضرورة إشراك الطلبة في صنع القرار الجامعي، وبالذات المتعلق بالطلبة أنفسهم.

وقد قامت غنيم (Ghoneem, 2012) بإجراء دراسة عن اتجاهات طلبة كلية الأميرة رحمة في جامعة البلقاء التطبيقية إزاء العنف الجامعي حيث صُنِفت مستويات العنف إلى (متدنٍ، متوسط، عالٍ) مع ربط هذه المستويات ببعض المتغيرات كالجنس، ومستوى التحصيل الأكاديمي(ممتاز، جيد جداً، مرضٍ)، والمستوى الاقتصادي. وتكوّنت العينة من (٢٤٢) طالباً أُختيروا عشوائياً من مختلف تخصصات الكلية، وقد استخدم مقياس هندي (٢٠٠٧) المكون من (١٨) مفردة، وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب تبين أن ميول الطلبة نحو العنف "متدنية"، كما تبين أن هنالك فروقات تُعزى إلى الجنس، ومستوى التحصيل الأكاديمي، والسنة الدراسية، بينما لم تكن هناك فروق تعود إلى المتسوى الاقتصادي او طبيعة التخصصات.

وقد قامت عصفور ونمر (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى بناء مقياس للعنف الجامعي، وشملت عينة الدراسة (٦٣٦) طالباً وطالبة اُختيروا عشوائيًا من حيث الطبيقية بين طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية، ولبناء الأداة قامت الباحثتان بخطوات عدة وهي: تحديد معنى العنف الجامعي وصياغة فقرات أداة القياس وتصحيحه بطريقة "ليكرت" وبلغت الفقرات (٣٣) فقرة، وقد استخرج للمقياس خصائص سيكومترية بنوعين من الصدق هما صدق المحتوى وصدق البناء كما استخرج الثبات للمقياس بطريقة "كرونباخ ألفا"، فضلاً عن اشتقاق معايير عدة للمقياس وهي الدرجة المعيارية والدرجة التائية والمئينيات.

وقد قام حسين والرفاعي (٢٠١٢) بدراسة عن العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي مستخدمَيْن المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكوّنت عينة الدراسة من (٦٣٠) طالباً وطالبة من ثماني جامعات رسمية وخاصة، وقد أظهرت النتائج أن العوامل الإدارية، والذاتية، والاجتماعية، والأكاديمية والدينية، هي الأكثر إسهاماً في التسبب بالعنف، أما فيما يتعلق بالمقترحات للحد من ظاهرة العنف فقد كان أهمها ما يتعلق بالعوامل الدينية ثم التربوية ثم الإدارية ثم الأكاديمية، ثم الاجتماعية على الترتيب، أما فيما يتعلق بدور الأسرة فقد بينت النتائج أن دور الأسرة أساسي في علاج ظاهرة العنف من خلال تقوية الوازع الديني، وتكريس قواعد المودة في الأسرة.

وقد قام الخوالدة والزعبي (٢٠١٣) بدراسة عنوانها "حالة سلوك العنف لدى طلبة جامعة آل البيت وأثر بعض المتغيرات عليها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم" هدفت إلى الكشف عن أسباب سلوك العنف لدى طلبة جامعة آل البيت وأثر بعض المتغيرات فيها كالجنس، والمستوى الأكاديمي والسنة الدراسية، والبيئة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي، والمعدل التراكمي، ونوع

الكلية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة مكوّنة من (٣٣) فقرة وزِعت على عينة مكوّنة من (٣٨١) طالباً وطالبة اختيروا عشوائيًا. وقد أظهرت النتائج أن أسباب العنف التي نالت درجة عالية هي الإحباط، وتحقير الطلبة لبعضهم، وقلة البرامج التوعوية، والتعصب العشائري، ولم تكن لمتغيرات الدراسة فروق ذات دلالة احصائية باستثناء المستوى الأكاديمي (لصالح طلبة البكالوريوس)، والمعدل التراكمي (لصالح معدل "مقبول")، ولصالح الكلية (لصالح الكليات "العلمية")، وفي ضوء نتائج الدراسة تم التوجيه بضرورة إقامة ندوات ثقافية لتوعية الشباب الجامعي إلى خطورة الظاهرة.

وقد قام بدح وسماوي (٢٠١٣) بدراسة عن "الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من العنف الطلابي في الجامعات الأردنية هدفت إلى التعرف على متطلبات الدور الوقائي المشار إليه أعلاه، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٣٠) فرداً اختيروا عشوائيًا من حيث الطبقية من العاملين في شؤون الطلبة، ورؤساء الأقسام الأكاديمية، وأعضاء مجالس الطلبة، والأمن الجامعي في الجامعات الأردنية: الرسمية والخاصة، وقد قام الباحثان بتصميم مقياس لمتطلبات الدور الوقائي للإدارة الجامعية ضم مجالات: الجانب الإداري، والأكاديمي، والشؤون الطلابية والأمن الجامعي، والالتزام بالقوانين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ان متطلبات الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من ظاهرة العنف جاءَت "متوسطة"، وإلى أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي لصالح رؤساء الأقسام الأكاديمين، كما أشارت إلى وجود فروق على الدلالة نفسها حسب متغير نوع الجامعة ولصالح الجامعات الخاصة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تنفيذ برامج توعوية للعاملين في الجامعات وللطلبة بحيث تركز على أهمية الحوار والتسامح، وتقبل الآخر، والابتعاد عن التعصب، وتنمية مهارات الاتصال، وتكريس الحرية الأكاديمية ومفاهيم العدالة ومحاربة الواسطة والمحسوبية.

وقد قام طوالبة(٢٠١٣) بدراسة عن "أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى طلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلّها من وجهة نظر الطلبة"، واعتمدت المقابلة أداةً للدراسة، وقد بلغ عدد افراد عينة الدراسة (١٥٠٠) طالبٍ وطالبة اختيروا بالطريقة المتيسرة، وقد دلت نتائج الدراسة على أن أهم أسباب إنتشار ظاهرة العنف الإجراءات غير الرادعة في تطبيق الأنظمة والقوانين المرتبطة بمرتكبي أعمال العنف في الجامعة ، ثم انتخابات اتحادات وأندية الطلبة، والتفاخر العشائري، ووجود أوقات فراغ كبيرة لدى الطلبة. أمّا فيما يتعلق باقتراحات الحلّ من قبل الطلبة. وقد تم التأكيد على ضرورة تأسيس نظام الأسر الجامعية،

وإقرار مدونة سلوك طلابية، ثم إقرار مساق خدمة جامعة، وأخيراً عقد مؤتمر طلابي للطلبة أنفسهم تخطيطاً وتنفيذاً.

وقد قامت "قيسي" (Qaisy, 2014) بدراسة هدفت إلى تحديد درجة السلوك العدواني بين طلبة الجامعات واستخدمت الأسلوب الوصفي التحليلي، وقد تكونت العينة من (٦٢٠) طالباً من طلبة جامعة الطفيلة التقنية للعام الأكاديمي ٢٠١٣ تم اختيروا عشوائيًا من حيث الطبقية على أساس متغيريّ: الجنس والكلية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن السلوك العدواني الممارس من قبل طلبة الجامعات كان منصبّاً على ممتلكات الجامعة والعاملين فيها والطلبة الآخرين، كما أوضحت النتائج أن السلوك العدواني كان لدى الطلاب أعلى منه لدى الطالبات وأن طلبة السنة الرابعة والثالثة كانوا أكثر عدوانية من طلبة السنة الثانية والأولى، كما تبين أن السلوك العدواني كان أعلى لدى الطلبة ذوي المعدل المتدني مقارنة بالطلبة ذوي المعدل الأعلى، وقد كان مُلاحظاً أن السلوك العدواني الأكثر شيوعاً وقوة هو الموجّه نحو ممتلكات الجامعة.

وقد قام ضمرة وكابري (Damra & Ghbari, 2014) بدراسة هدفت إلى تفحص العلاقة بين معايشة الطلبة للعنف الجامعي، وتطوير ما يُسمى اضطراب ما بعد الصدمة (posttraumatic stress disorder PSTD)

وقد تكونت العينة من (٨٨٥) طالباً من الجامعة الهاشمية وزعت عليهم استبانة تُدار ذاتياً (Self- Administered) ، بالإضافة إلى نموذج مقابلة أداة أخرى للدراسة، وقد بينت النتائج أن هنالك مستوى متدنياً إلى معتدل من ظواهر نتائج الاضطراب ما بعد الصدمة (PSTD symptoimatology) بين أفراد العينة، وقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع (PSTD) قائمة على أساس نوع الكلية، والتاريخ الطبي (صدمة عنيفة) والشخصي، وظروف العيش، والجروح الناجمة عن المشاركة في العنف الجامعي، ومدة ديمومة مشاهدة العنف. ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع (PSTD) راجعة إلى الجنس، ونوع الشهادة.

وقد قام المحافظة (٢٠١٤) بدراسة عن العنف الطلابي في الجامعات الأردنية للتعرف على العوامل والحلول مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من(٥٧٢) طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس في بعض الجامعات الرسمية والخاصة، وقد خلصت الدراسة إلى أن من أهم العوامل المؤدية إلى العنف قبول بعض الطلبة من ذوي المعدلات المنخفضة في شهادة الدراسة الثانوية العامة في الجامعات الحكومية، ووجود فراغ عند الطلبة، والتعصب العشائري، وضعف الوازع الديني والأخلاقي كما أشارت إلى ضرورة اتخاذ بعض الإجراءات للحد من العنف أهمها إطلاق حملات توعية للتحذير من النتائج السلبية للعنف،

وإثراء الأنشطة والبرامج الميدانية، وإعادة النظر ببعض الأنظمة الجامعية. وقد أوصى الباحث بإنشاء شرطة جامعية، وإجراء المزيد من الدراسات حول العنف الطلابي.

وقام المومني والحتاملة وطشطوش (٢٠١٤) بدراسة حول أسباب العنف لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في ضوء بعض المتغيرات مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي، وقد طور الباحثون مقياساً لأسباب العنف مكوناً من أسباب (٥٢) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهم أسباب العنف وهي العوامل الأسرية، تليها العوامل التربوية، ثم الإعلامية، ثم النفسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات العنف تُعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير المكان لصالح البادية، ومستوى الدخل لصالح متدني الدخل، وبالإضافة إلى ذلك بينت النتائج أن أكثر الطلبة عنفاً هم طلبة السنة الرابعة، ولم تظهر فروقاً تعزى إلى متغير الكلية والتقدير الأكاديمي، وقد أوصى الباحثون بضرورة إعداد برامج خاصة لطلبة البادية والأرياف.

وقد قام حسين (٢٠١٤) بدراسة عن أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين والكشف عن مدى اختلاف هذه الأسباب والاشكال باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي للطلبة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣١) من طلبة جامعة البتراء ممن يدرسون مساقات إجبارية اختيرت عشوائيًا، وقد أظهرت النتائج أن العنف كان بدرجة متوسطة، وأن هنالك فروقاً بين الذكور والإناث وبين المستوى الأول وكل من المستوى الثالث والرابع في تحديد الأسباب، كما أظهرت النتائج أن العنف النفسي أكثر شيوعاً وانتشاراً بين الطلبة، يليه العنف الجسدي ثم العنف ضد الممتلكات.

مشكلة الدراسة

لقد بدا واضحاً أن العنف يتفاقم في الفترة الأخيرة في الجامعات الأردنية إلى الحد الذي أصبح يؤدي إلى خسائر في الأرواح كما حصل في بعض الجامعات وإلى الحد الذي أصبح فيه ينفّر الطلبة العرب والأجانب من الالتحاق بالجامعات الأردنية، فضلاً عمّا يتسبب به من توتر داخل الحرم الجامعي وإشغال للإدارات الجامعية عن واجبها الفعلي والجوهري ألا وهو تطوير العملية الأكاديمية وصولاً إلى أهداف الجامعة الرئيسة في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولا أدلّ على وجود هذه المشكلة (العنف في الجامعات الأردنية) من أن معظم الجامعات الاردنية اتخذت عقوبات شديدة بحق الطلبة المتورطين ابتداءً من الإنذار حتى الفصل النهائي من الجامعة، وقد عايش الباحث هذه المشكلة في جامعة مؤتة من خلال عمله في التعليم الجامعي، وقد ورد في خلفية هذه الدراسة، والدراسات السابقة ما يشير إلى أن هذه المشكلة مقلقة ولايمكن إلا الاعتراف بها تمهيداً لمواجهتها والتغلب عليها.

أسئلة الدراسة

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١) ما أسباب ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبتها؟

٢) ما سبل مواجهة ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبتها؟

٣) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية لأسباب ظاهرة العنف فيها تُعزى لمتغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي؟

٤) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية لسبل مواجهة ظاهرة العنف تُعزى إلى متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

١) تقصي أسباب العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبتها.

٢) تقصي سبل مواجهة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبتها.

٣) بيان أثر متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي في أسباب ظاهرة العنف وسبل مواجهتها.

أهمية الدراسة

١- الأهمية التطبيقية:

يُؤمل أن تفيد هذه الدراسة الإدارات الجامعية – وهي القائمة على العملية الاكاديمية والتربوية-لفهم أسباب العنف الجامعي وسبل مواجهته. كما يُؤمل أن تكون مفيدة لأعضاء هيئة التدريس وللطلبة كي يكونوا أكثر وعياً بأسباب العنف وطرائق مواجهته، الأمر الذي يساعد في التغلب عليه.

٢- الأهمية النظرية:

يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إغناء البحث العلمي والأكاديمي، المتعلق بالبيئة الجامعية وسبل الحفاظ عليها آمنة ومحفّزة.

حدود الدراسة ومحدداتها

- اقتصرت هذه الدراسة على طلبة جامعتي: مؤتة (رسمية)، وجرش (خاصة) خلال العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤ وتتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى مصداقية أداة الدراسة، وصدق المستجيبين لها.

مصطلحات الدراسة

العنف: الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢)

الجامعات الأردنية: جميع الجامعات الأردنية الرسمية والخاصةالتي تحتكم لقانون التعليم العالي والجامعات الأردنية وهي عشر جامعات رسمية وثلاثٌ وعشرون جامعة خاصة.

أسباب العنف الجامعي: العوامل والدوافع التي تقف وراء لجوء الطلبة لممارسة العنف في الجامعات، وسوف يتم تقصيها من خلال مفردات استبانة وُضعت لهذا الغرض.

سبل مواجهة العنف الجامعي: الطرق والاستراتيجيات التي تتبعها الجامعة لمواجهة ظاهرة العنف الجامعي، وسوف يتم التعرف عليها من خلال مفردات استبانة أُعدت لهذا الغرض.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تألف مجتمع الدراسة من طلبة جامعة مؤته (٢٠٠٠٠ طالب وطالبة)، وطلبة جامعة جرش (٥٠٠٠ طالب وطالبة).

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٣٧٩) طالباً وطالبة من جامعة مؤَته أي ما نسبته ٢٪ من مجتمع الدراسة تقريباً، و(٣٦٠ طالبًا وطالبة) من جامعة جرش أي ما نسبته (٧٪) تقريباً من مجتمع الدراسة، وقد كانت عينة قصدية طبقية اختيرت لأن جامعتَي مؤته وجرش كانتا الأكثر تعرضاً لظاهرة العنف الجامعي خلال العام الأكاديمي ٢٠١٢/٢٠١٣، وأولاهما جامعة رسمية، وثانيهما جامعة خاصة ومن الجدير بالذكر أن أعمار أفراد العينة تتراوح بين ١٨ و٢٢ عاماً في الغالب الأعم.

جدول رقم (١)
التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٤١٢	٥٥,٨
	أنثى	٣٢٧	٤٤,٢
الجامعة	رسمية	٣٧٩	٥١,٣
	خاصة	٣٦٠	٤٨,٧
الكلية	إنسانية	٤٢٩	٥٨,١
	علمية	٣١٠	٤١,٩
السنة الدراسية	السنة الأولى	٢٣٩	٣٢,٢
	السنة الثانية	٢٠٩	٢٨,٢
	السنة الثالثة	١٦٥	٢٢,٣
	السنة الرابعة	١٢٦	١٧,١
نوع البرنامج الدراسي	عادي	٤٨٦	٦٥,٨
	موازي	٩٥	١٢,٩
	مكرمة	٩٦	١٣,٠
	أخرى	٦٢	٨,٤
	المجموع	٧٣٩	١٠٠,٠

أداة الدراسة

أعدّ الباحث استبانة لتكون أداة للدراسة معتمداً على الأدب النظري ذي الصلة وعلى بعض الدراسات السابقة كدراسة الصرايرة (٢٠٠٩)، وعبابنة (٢٠٠٧)، والحنيطي (٢٠١١)، وحسونة (٢٠١٢) وغيرها، ومعتمدًا كذلك على خبرته الإدارية في الجامعات الأردنية التي زادت على اثني عشر (١٢ عاماً)، وقد تكونت الاستبانة من سبع وثلاثين (٣٧) فقرة تسع عشرة منها عن أسباب العنف في الجامعات الأردنية، وثماني عشرةً تمثل سبل مواجهة العنف.

أمّا المعيار المستخدم في التصحيح فقد تم اعتمد المعادلة الآتية:

المدى= أعلى استجابة – أقل استجابة / المستويات

المدى=I-٣/٥=١,٣٣

١-٢,٣٣ مستوى قليل

٢,٣٤-٣,٦٧ مستوى متوسط

أكثر من ٣,٦٧ مستوى مرتفع

صدق أداة الدراسة وثباتها

تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على ما يزيد على عشرة (١٠) محكمّين من الخبراء الثقات في مجال الاختصاص، إذ تم حذف بعض الفقرات وإضافتها باتفاق ما يزيد على (٨٠٪) من المحكمّين.

أما فيما يتعلق بثبات أداة الدراسة فقد استخدم ثبات الإعادة (تم توزيع أداة الدراسة على أربعين (٤٠) من الطلبة من خارج عينة الدراسة وبفارق أسبوعين) وقد بلغ معامل ثبات الإعادة(٠,٨٧) لأسباب العنف، و(٠,٨٩) لسبل مواجهة العنف، كما استخدمت معادلة كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي، بلغت ألفا (٠,٧٨) لأسباب العنف، و(٠,٨٦) لسبل مواجهة العنف.

متغيرات الدراسة

مايخصّ بمتغيرات الدراسة فقد كان المتغير المستقل هو العنف الجامعي والمتغير التابع هو أسباب العنف وسبل مواجهه في الجامعات الأردنية في حين كانت المتغيرات المستقلة الثانوية هي: الجنس (ذكر، أنثى)، والجامعة (مؤتة، جرش)، والكلية (إنسانية، علمية)، والمستوى الدراسي (سنة أولى، ثانية، ثالثة، أربعة)، ونوع البرنامج الدراسي (عادي، موازٍ، معرفة، أخرى).

إجراءات الدراسة

- تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- أُعِدت أداة الدراسة بحيث تألفت من قسمين أساسيين هما: أسباب ظاهرة العنف، وسبل مواجهة العنف، وقد تكونت من (٣٧) فقرة خصص (١٩) منها لتقصي أسباب ظاهرة العنف وخصص (١٨) فقرة لتقصي سبل مواجهة ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية.
- تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكّمين (صدق المحتوى) كما جرى التأكد من ثبات الدراسة من خلال استخدام كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة
- حصل الباحث على موافقة مسبقة من كلٍ من جامعة مؤتة وجامعة جرش لتوزيع أداة الدراسة.
- أشرف الباحث على توزيع أداة الدراسة ومتابعة جميع الإجراءات ذات العلاقة التي تضمن صدقها وموثوقيتها.

المعالجة الاحصائية

فيما يتعلق بالسؤالين الأول والثاني:

قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أما السؤالان الثالث والرابع: فقد قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم بإجراء تحليل التباين الرباعي لأثر متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول

فيما يتعلق بالسؤال الأول (ما أسباب ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر طلبتها؟).

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول رقم (٢) أدناه يوضح ذلك.

جدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الجامعات الأردنية لأسباب ظاهرة العنف فيها مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١٠	ضعف الوازع الأخلاقي للطلبة.	٤,١٤	١,٠٦	مرتفع
٢	١٥	عدم توفر أنشطة طلابية كافية.	٤,٠٦	١,١٠	مرتفع
٣	١٦	تنامي ظاهرة العصبية القبلية.	٤,٢٠	١,٠٣	مرتفع
٤	١	افتقار أسس قبول الطلبة في الجامعات الأردنية إلى العدالة.	٣,٩٢	١,١١	مرتفع
٥	١٩	العسر الاقتصادي(الفقر).	٣,٩١	١,١٩	مرتفع
٦	١٢	عدم كفاية التشريعات الضابطة لسلوك الطلبة.	٣,٨٨	١,١١	مرتفع
٧	٢	غياب البيئة الجامعية المناسبة.	٣,٨٢	١,٠٦	مرتفع
٨	١١	التدخلات المجتمعية في شؤون الجامعة.	٣,٨١	١,١٦	مرتفع
٩	٦	انسداد أفق المستقبل أمام الطلبة.	٣,٧٨	١,١٧	مرتفع
٩	١٨	ضعف قدرة الطلبة على التواصل وتقبل الآخر.	٣,٧٨	١,١٣	مرتفع
١١	٧	ضعف الأمن الجامعي.	٣,٧٦	١,٢٦	مرتفع
١٢	١٧	سلبية وسائل الإعلام أحياناً.	٣,٦٩	١,١١	مرتفع

تابع الجدول (٢)

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١٣	١٣	بروز ظاهرة الجامعات المناطقية	٣,٦١	١,١٧	متوسط
١٤	٥	ترهل الإدارات الجامعية.	٣,٦٠	١,١٧	متوسط
١٥	٨	تراجع الدور التربوي للأسرة.	٣,٥٦	١,٢٦	متوسط
١٦	٩	توتر المجتمع الأردني بسبب تداعيات الربيع العربي.	٣,٣٩	١,٢٨	متوسط
١٧	٤	تراجع الدور الإرشادي لأعضاء هيئة التدريس.	٣,٣٨	١,٣١	متوسط
١٨	١٤	تراجع سلطة الدولة على المجتمع.	٣,١٩	١,٢٨	متوسط
١٩	٣	ضعف المناهج الدراسية.	٢,٨٣	١,٢٣	متوسط
		أسباب ظاهرة العنف ككل	٣,٧٠	٠,٥٣	مرتفع

ويبين جدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة تراوحت بين (٤,١٤- ٢,٨٣) ونال اثنا عشر (١٢) سبباً من أسباب العنف مستوى مرتفعاً من الموافقة في حين نالت سبعة (٧) أسباب مستوى متوسطاً من الموافقة، ولم ينل أيّ سبب من أسباب العنف مستوى متدنياً من الموافقة، والنتيجة العامة تؤكد ذلك فقد كان المتوسط الحسابي لجميع أسباب العنف (٣,٧٠) أيّ بمستوى مرتفع من الموافقة. وإذا تأملنا النتائج التفصيلية فإننا نجد أن الفقرة رقم عشرة (١٠) التي تنص على «ضعف الوازع الأخلاقي للطلبة» قد نالت مستوى مرتفعاً من الموافقة بمتوسط حسابي هو (٤,١٤)، وانحراف معياري هو (١,٠٦)، تلتها الفقرة رقم خمس عشرة (١٥) التي تنص على «عدم توفر أنشطة طلابية كافية» وبمتوسط حسابي (٤,٠٦)، وانحراف معياري هو (١,١٠)، بينما كانت الفقرة الثالثة (٣) والتي تنص على «ضعف المناهج الدراسية» في الترتيب الأخير وبمتوسط حسابي هو (٢,٨٣) وانحراف معياري هو (١,٢٣) وبمستوى متوسط من الموافقة، سبقتها لتحتل الترتيب قبل الأخير الفقرة الرابعة عشرة التي تنص على «تراجع سلطة الدولة على المجتمع» وبمتوسط حسابي هو (٣,١٩) وانحراف معياري هو (١,٢٨).

نتائج السؤال الثاني

فيما يتعلق بالسؤال الثاني (ما سبل مواجهة ظاهرة العنف في الجامعات الاردنية من وجهة نظر طلبتها؟) تم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الجامعات الأردنية لسبل مواجهة العنف في الجامعات الأردنية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	تعديل أسس القبول في الجامعات بما يضمن العدالة والمساواة بين الطلبة	٤,٤٨	.٨٩	مرتفع
٢	٢	توفير بيئة جامعية غنية وآمنة.	٤,٤٥	.٩٠	مرتفع
٣	٣	اختيار إدارات جامعية قادرة وذات كفاءة	٤,٤٣	.٨٨	مرتفع
٤	٥	رفع سوية الأمن الجامعي من خلال التأهيل والتدريب.	٤,٣٨	.٩٣	مرتفع
٥	١٧	توعية الطلبة بخطر العصبية القبلية.	٤,٣٢	.٩٩	مرتفع
٦	٤	تكليف أعضاء هيئة التدريس بإرشاد الطلبة ومتابعتهم.	٤,٢٨	.٩٥	مرتفع
٧	٧	وقف التدخلات الخارجية في شؤون الجامعات.	٤,٢٧	.٩٩	مرتفع
٨	١٢	إعادة النظر في بعض التشريعات الجامعية بما يضمن التزام الطلبة بالسلوك الجامعي السوي.	٤,٢٢	١,٠٩	مرتفع
٩	١٥	تصميم برامج وأنشطة طلابية متنوعة.	٤,٢٠	.٩٢	مرتفع
١٠	١٠	زيادة التعاون مع المجتمع المحلي في استثمار طاقات الطلبة وتمكينهم.	٤,١٣	١,٠٢	مرتفع
١١	١٨	تطوير ميثاق أخلاقي يوقع عليه الطالب.	٤,١٢	١,١٦	مرتفع
١٢	١٤	إشراك الطلبة في صنع القرارات الجامعية بأسلوب مؤسسي وبما يكرّس انتماءهم للجامعة.	٤,١٠	١,٠٧	مرتفع
١٣	٩	تكليف الطلبة بواجبات ووظائف تشغلهم وتمكنهم من استغلال أوقاتهم بصورة إيجابية.	٤,٠٩	١,٠٦	مرتفع
١٤	٦	منح صفة الضابط العدلية للأمن الجامعي.	٤,٠٥	١,٠٨	مرتفع
١٥	١١	إعادة النظر في توزيع الطلبة على الجامعات للحد من ظاهرة الجامعات المناطقية.	٤,٠٣	١,١٢	مرتفع
١٥	١٣	توفير مزيد من المرونة في تحرك الطلبة بين الجامعات سواء بالانتقال أو دراسة مواد أو غير ذلك.	٤,٠٣	١,٠٨	مرتفع
١٨	٨	إعادة النظر في مناهج الجامعات وخططها بما يضمن مناسبتها لمستوى الطلبة.	٣,٩٥	١,٠٨	مرتفع
		سبل مواجهة ظاهرة العنف ككل	٤,٢٠	.٥٥	مرتفع

يبين الجدول رقم (٣) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة قد تراوحت بين(٤,٤٨- ٣,٩٥) وبمتوسط حسابي لكل الفقرات (٤,٢٠) ، أيّ أنّ جميع سبل مواجهة

العنف الواردة في الاستبانة وبغير استثناء قد نالت مستوى مرتفعاً من موافقة المستجيبين، وقد جاءت الفقرة الأولى التي تنص على «تعديل أسس القبول في الجامعات بما يضمن العدالة والمساواة بين الطلبة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي هو (٤,٤٨) وانحراف معياري هو (٠,٨٩) ، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة الثانية التي تنص على «توفير بيئة جامعية غنية وآمنة» وبمتوسط حسابي هو(٤,٤٥) وانحراف معياري هو (٠,٩٠).

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة الثامنة التي تنص على (إعادة النظر في مناهج الجامعات وخططها بما يضمن مناسبتها لمستوى الطلبة) وبمتوسط حسابي هو(٣,٩٥)، وانحراف معياري هو (١,٠٨)، أما في المرتبة قبل الأخيرة فقد جاءت الفقرة السادسة عشرة (١٦) التي تنص على «العمل على تفعيل الدور الايجابي لوسائل الإعلام» وبمتوسط حسابي هو (٤,٠٣) وانحراف معياري هو (١,٠١).

نتائج السؤال الثالث

أمّا ما يتعلق بالسؤال الثالث (هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية لأسباب ظاهرة العنف فيها تُعزى إلى متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي؟)

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب المتغيرات والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الجامعات الأردنية لأسباب العنف في الجامعات الأردنية حسب متغيرات الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي

	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	٣,٧١	٠,٥٤	٤١٢
	أنثى	٣,٦٩	٠,٥٢	٣٢٧
الجامعة	رسمية	٣,٧٠	٠,٥٤	٣٧٩
	خاصة	٣,٧٠	٠,٥٢	٣٦٠
الكلية	إنسانية	٣,٦٨	٠,٥٤	٤٢٩
	علمية	٣,٧٣	٠,٥١	٣١٠

تابع جدول (٤)

	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
السنة الدراسية	السنة الأولى	٣,٦٤	٠,٥٥	٢٣٩
	السنة الثانية	٣,٦٧	٠,٥٥	٢٠٩
	السنة الثالثة	٣,٧٦	٠,٤٨	١٦٥
	السنة الرابعة	٣,٧٩	٠,٥٠	١٢٦
نوع البرنامج الدراسي	عادي	٣,٦٨	٠,٥٣	٤٨٦
	موازي	٣,٨٢	٠,٥٤	٩٥
	مكرمة	٣,٦٨	٠,٥٣	٩٦
	أخرى	٣,٧٠	٠,٤٧	٦٢

يبين الجدول رقم(٤) تبايناً ظاهرياً بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب العنف في الجامعات الأردنية بسبب اختلاف فئات متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، ونوع البرنامج الأمر الذي دعا الباحث إلى استخدام تحليل التباين الرباعي، حسبما هو واضح في الجدول رقم (٥) ما يلي:

جدول(٥)
تحليل التباين الرباعي لأثر المتغيرات المستقلة الثانوية للدراسة في تقديرات طلبة الجامعة الأردنية لأسباب ظاهرة العنف فيها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	٠,٠٠٣	١	٠,٠٠٣	٠,٠١٠	٠,٩١٩
الجامعة	٠,١٤٢	١	٠,١٤٢	٠,٤٩٩	٠,٤٨٠
الكلية	٠,١٧٥	١	٠,١٧٥	٠,٦١٦	٠,٤٣٣
السنة الدراسية	٢,٦٣٠	٣	٠,٨٧٧	٣,٠٨٨	٠,٠٢٧
نوع البرنامج الدراسي	١,٢٦٤	٣	٠,٤٢١	١,٤٨٤	٠,٢١٨
الخطأ	٢٠٦,٩٣٤	٧٢٩			
الكلي	٢١١,٤٥٢	٧٣٨	٠,٢٨٤		

ويبين الجدول رقم (٥) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر الجنس حيث بلغت قيمة «ف» ٠,٠١٠ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٩١٩.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر الجامعة، حيث بلغت قيمة «ف» ٠,٤٩٩ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٤٨٠.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر الكلية، حيث قيمة «ف» ٠,٦١٦ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٤٣٣.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية α=٠,٠٥ تُعزى لأثر السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة «ف» ٣,٠٨٨، وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٠٢٧.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر البرنامج الدراسي، حيث بلغت قيمة «ف» ١,٤٨٤ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٢١٨.

ولبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر السنة الدراسية استخدمت المقارنات البعدية بطريقة «شفية» كما هو مبين في الجدول رقم (٦) أدناه.

جدول رقم (٦)
المقارنات البعدية بطريقة «شفية» لأثر السنة الدراسية في تقديرات طلبة الجامعات الإردنية لأسباب ظاهرة العنف فيها

	المتوسط الحسابي	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
السنة الأولى	٣,٦٤				
السنة الثانية	٣,٦٧	٠,٠٣			
السنة الثالثة	٣,٧٦	٠,١٢	٠,٠٩		
السنة الرابعة	٣,٧٩	*٠,١٥	٠,١٢	٠,٠٣	

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) بين السنة الدراسية الأولى وبين السنة الدراسية الرابعة، وجاءت الفروق لصالح السنة الرابع.

نتائج السؤال الرابع

فيما يتعلق بالسؤال الرابع (هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعات الأردنية لسبل مواجهة العنف فيها تُعزى إلى متغيرات: الجنس، والجامعة، والكلية، والسنة الدراسية، والبرنامج الدراسي؟).

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسبل مواجهة العنف في الجامعات الأردنية حسب متغيرات الجنس، والجامعة، والكلية، السنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي، كما يبين الجدول رقم (٧).

جدول (٧)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الجامعات الأردنية لسبل مواجهة ظاهرة العنف فيها حسب المتغيرات المستقلة الثانوية للدراسة

	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	٤,١٢	٠,٥٩	٤١٢
	أنثى	٤,٢٩	٠,٤٨	٣٢٧
الجامعة	رسمية	٤,٢٢	٠,٥٧	٣٧٩
	خاصة	٤,١٨	٠,٥٣	٣٦٠
الكلية	إنسانية	٤,١٩	٠,٥٥	٤٢٩
	علمية	٤,٢١	٠,٥٥	٣١٠
السنة الدراسية	السنة الأولى	٤,١٧	٠,٥٧	٢٣٩
	السنة الثانية	٤,٢٦	٠,٥١	٢٠٩
	السنة الثالثة	٤,١٨	٠,٥٩	١٦٥
	السنة الرابعة	٤,١٩	٠,٥١	١٢٦
نوع البرنامج الدراسي	عادي	٤,٢٠	٠,٥٤	٤٨٦
	موازي	٤,٢٨	٠,٥٨	٩٥
	مكرمة	٤,١٤	٠,٥٨	٩٦
	أخرى	٤,١٧	٠,٥٢	٦٢

ويبين الجدول رقم (٧) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسبل مواجهة العنف في الجامعات الأردنية بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والجامعة، والكلية السنة الدراسية، ونوع البرنامج الدراسي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الرباعي والجدول رقم (٨) يبين ذلك.

جدول (٨)
تحليل التباين الرباعي لأثر المتغيرات المستقلة الثانوية للدراسة في تقديرات طلبة الجامعات الأردنية لسبل مواجهة ظاهرة العنف فيها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	٥,٣٣٥	١	٥,٣٣٥	١٧,٨٠٩	٠,٠٠٠

تابع جدول (٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجامعة	٠,٠٣٧	١	٠,٣٧	٠,١٢٣	٠,٧٢٦
الكلية	٠,٠٨٠	١	٠,٠٨٠	٠,٢٦٦	٠,٦٠٦
السنة الدراسية	٠,٩٤٥	٣	٠,٣١٥	١,٠٥٢	٠,٣٦٩
نوع البرنامج الدراسي	١,٥٨٢	٣	٠,٥٢٧	١,٧٦٠	٠,١٥٣
الخطأ	٢١٨,٣٧١	٧٢٩	٠,٣٠٠		
الكلي	٢٢٦,٢١٨	٧٣٨			

وباستقراء الجدول أعلاه يتبين ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة «ف» ١٧,٨٠٩ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٠٠٠ وجاءت الفروق لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى لأثر الجامعة، حيث بلغت قيمة "ف" ٠,١٢٣ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٧٢٦.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى إلى أثر الكلية حيث بلغت قيمة "ف" ٠,٢٦٦ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٦٠٦.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى إلى أثر المستوى الدراسي بلغت قيمة "ف" ١,٠٥٢ وبدلالة إحصائية بلغت ٠,٣٦٩.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) تُعزى إلى أثر البرنامج الدراسي، حيث بلغت قيمة "ف" ١,٧٦٠وبدلالة إحصائية بلغت ٠,١٥٣.

مناقشة النتائج

أوضحت النتائج أن معظم أسباب العنف المقترحة في الاستبانة هي أسباب منطقية ووجيهة حيث نال اثنا عشر سبباً من هذه الأسباب مستوى مرتفعاً من موافقة المستجيبين بينما نالت السبعة الأخرى مستوى متوسطاً من الموافقة، وقد صنف المستجيبون هذه الأسباب حسب أهميتها من وجهة نظر الطلبة فكان ضعف الوازع الأخلاقي لدى الطلبة هو السبب الأول وهذا منطقي تماماً فالمبادئ الاخلاقية هي التي توجه سلوك الإنسان وتقوده. وكما جاء السبب الثاني في الترتيب وهو عدم توافر أنشطة طلابية كافية منطقي فلو كانت هناك برامج

وتشاطات غنية وذات معنى تشغل الطلبة وتملأ فراغهم لما حصل العنف في الجامعة أو لكان في حده الأعلى في أقل تقدير. ولعل من الجدير بالملاحظة أن الفقرتين اللتين نالتا المرتبتين الأخيريتن وهما "ضعف المناهج الدراسية" كمرتبة أخيرة، وتراجع سلطة الدولة كمرتبة قبل الأخيرة، كانت ذات مستوى متوسط من الموافقة، والواقع أن الدولة بدأت تستعيد سلطتها في الفترة الأخيرة تدريجيًاالأمر الذي يضفي مزيداً من المصداقية على النتائج.

وفيما يتعلق بسبل مواجهة العنف فقد نالت جميع السبل المقترحة في أداة الدراسة مستوى مرتفعاً من الموافقة وهذا يدل على أنها جميعاً مهمة ومطلوبة للتعامل مع ظاهرة العنف في الجامعات من وجهة نظر الطلبة، وقد جاء على رأس قائمة السبل هذه "تعديل أسس القبول في الجامعات" الأمر الذي يعني أن هنالك إحساساً بعدم عدالة الأسس المطبقة مع وجود استثناءات كثيرة وعدم الالتزام بالمبدأ التنافسي في القبول الجامعي، كما أن مجرد مجيء الفقرة التي تنص على "توفير بيئة جامعية غنية وآمنة" في المرتبة الثانية من السبل الأهم يدل على أنّ الجامعات الأردنية تفتقر إلى البيئة المناسبة بكل ما يعنيه ذلك من بنية تحتية، وتسهيلات إدارية، وبرامج مستجيبة لميول الطلبة واحتياجاتهم، يخلق أرضية مناسبة لولادة العنف ولتفاقمه إلى الحد الخطير الذي وصل إليه. وعلى اية حال فإنه يجب عدم إغفال أي من السبل الواردة حتى وإن جاءَت في المرتبة الأخيرة مثل "إعادة النظر في مناهج الجامعات وخططها" أو قبل الأخيرة "العمل على تفعيل الدور الايجابي لوسائل الإعلام" إذ إنها نالت جميعاً مستوى مرتفعاً من الموافقة.

وبالمقارنة مع الدراسات الأخرى نجد أنها تتفق في الجوهر معها فقد اتفقت مع نتائج دراسة حوامدة (٢٠٠٧) التي وجدت أن ظاهرة العنف تعود إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية، ومع دراسة شويحات وعكروش (٢٠١٠) التي أظهرت نتائجها أن أسباب العنف مرتبة تنازلياً هي: الخلفية التربوية والاجتماعية للطلاب، ثم الخلفية الثقافية وأخيراً الجوانب العملية ذات الصلة بالدراسة واتفقت مع نتائج دراسة العلي (٢٠١٠) التي أشارت بالتحديد إلى ضعف الوازع الديني والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين، كأسباب للعنف، كما اتفقت مع نتائج دراسة اللوزي والفرحان (٢٠٠٩) والطوالبة (٢٠١٣) والمحافظة (٢٠١٤) التي أشارت بوضوح إلىأن من أسباب ظاهرة العنف الجامعي وجود أوقات فراغ كثيرة لدى الطلبة، وعدم توافر أنشطة وبرامج وفعاليات تشغلهم، وقد لخص حسونة (٢٠١٢) الأسباب العديدة التي تقف وراء ظاهرة العنف والتي أشار اليها كثير من الباحثين على النحو الآتي: التعصب العشائري، والتنشئة الاجتماعية غير الواعية، وكثرة أوقات الفراغ لدى الطلبة

وبالذات طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعدم وجود نشاطات وفعاليات تلبي احتياجات الطلبة، وضعف مشاركة الطلبة في شؤون جامعاتهم ومجتمعهم، والعنف الأسري. أما فيما يتعلق بسبل مواجهة ظاهرة العنف فقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الوزي والفرحان (٢٠٠٩) وأبو زهري وزملائه (٢٠٠٨) وشويحات وعكروش (٢٠١٠) التي اقترحت تفعيل برامج الأنشطة اللامنهجية وضرورة استمرار التنسيق بين عمادات شؤون الطلبة ومجلس الطلبة في الجامعة، كما اختلفت مع بعض الدراسات الأخرى التي قدمت بعض المقترحات كدراسة الطوالبة (٢٠١٣) التي أكدت ضرورة تأسيس نظام الأسر الجامعية، وإقرار مدونة سلوك طلابية، وإقرار مساق خدمة جامعية، ودراسة اللوزي والفرحان (٢٠٠٩) التي اقترحت تعميم أسماء الطلبة المنخرطين في العنف، وتدعيم الشعور بالوحدة الوطنية، وزيادة التفاعل غير الرسمي بين الطلبة والإداريين وأعضاء هيئة التدريس، كما اختلفت جزئياً مع نتائج دراسة المحافظة (٢٠١٤)، التي خلصت إلى ضرورة إنشاء شرطة جامعية، وإجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع العنف الطلابي.

والواقع أنه عند استعرض السبل والمقترحات التي ساقها الباحثون كمحصلة لأبحاثهم ودراساتهم لا نجد اختلافاً كبيراً بينها إذ إنها متعلقة في الأساس بأسباب العنف والأسباب متقاربة كما أسلفنا آنفاً.

أما في يتعلق بالمتغيرات فقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة المؤمني وزملائه (٢٠١٤) من حيث تأثير السنة الدراسية حيث دلت نتائج دراسة المؤمني وزملائه على أن طلبة السنة الرابعة هم أكثر ميلاً للعنف واختلفت أيضاً مع نتائج دراسة غنيم (٢٠١٢)، التي دلت على وجود فروق تُعزى إلى السنة الدراسية، كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة أبو زهري وزملائه (٢٠٠٨) وبدح وسماوي (٢٠١٣) التي بينت وجود علاقة بين مستوى العنف ومتغير الجامعة، لصالح الجامعات الخاصة، بينما اختلفت مع نتائج دراسة أخو رشيدة (٢٠٠٩) التي أوضحت وجود علاقة ين مستوى العنف ومتغير الجنس لصالح الإناث وكذلك مع دراسة الموؤمني وزملائه (٢٠١٤) التي دلت أيضاً على أثر متغير الجنس ولكن لصالح الذكور ولتحري الدقة فقد بينت الدراسة الحالية وجود أثر لمتغير الجنس لصالح الإناث فيما يتعلق بسبل مواجهة ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية.

ومن الملاحظ أن أثر المتغيرات المدروسة سواء في هذه الدراسة أو في غيرها قد اختلف من دراسة إلى أخرى وقد يعود ذلك إلى اختلاف مناهج البحث أو البيئات المدروسة

الاستنتاجات

لقد هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أسباب ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية وسبل مواجهتها، وكذلك هدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات، وفي ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

١. أن أسباب ظاهرة العنف كثيرة ولعل أهمها ضعف الوازع الأخلاقي وعدم توافر أنشطة طلابية كافية، وتنامي ظاهرة العصبية، وعدم عدالة أسس القبول، والفقر، وعدم كفاية التشريعات الضابطة لسلوك الطلبة.

٢. أن سبل مواجهة ظاهرة العنف كثيرة أيضاً ولعل أهمها: تعديل أسس القبول وتوفير بيئة جامعية آمنة، وتوعية الطلبة وتصميم برامج طلابية مناسبة وتفعيل التعاون مع المجتمع المحلي وإشراك الطلبة في وضع القرارات الجامعية، وتجاوز ظاهرة الجامعات المناطقية، وإعادة النظر في مناهج الجامعات وخططها.

٣. أن بعض المتغيرات قد تكون ذات أثر في تنامي ظاهرة العنف الجامعي كالسنة الدراسية، وأن بعضها الآخر قد لا يكون ذا أثر كالجنس والكلية والبرنامج الدراسي، والجامعة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١) الاهتمام بجميع أسباب ظاهرة العنف الواردة في أداة الدراسة والتعامل معها، وبالذات ضرورة التركيز على تكريس البعد الأخلاقي في شخصيات الطلبة من خلال المناهج الجامعية والأنشطة، والعمل على تصميم برامج هادفة وغنية تستنفذ طاقات الطلبة وتوجهها نحو التحصيل الأكاديمي والعمل الجاد المفيد لهم ولمجتمعهم.

٢) التأكيد على سبل مواجهة ظاهرة العنف الجامعي كافة الواردة في أداة الدراسة مع إعطاء الأولوية لتحقيق مبدأ العدالة في القبول الجامعي من خلال التقليل من الاستثناءات إلى أقصى حد ممكن والسير ولو تدريجياً نحو اعتماد المبدأ التنافسي في القبول الجامعي، وكذلك الاهتمام الخاص والاستثنائي بخلق بيئة آمنة ومحفزة في الجامعات الأردنية بحيث تتوافر فيها عناصر الأمن، والنظافة، والرقي والعصرنة، وتحقيق الذات بالنسبة إلى الطالب.

٣) التدقيق في البرامج والأنشطة الخاصة بالسنوات الدراسية حيث دلت نتائج الدراسة على وجود فروق تُعزى إلى أثر السنة الدراسية لصالح السنة الرابعة.

٤) إجراء دراسات أخرى حول متغيرات الجامعة والكلية، والبرنامج الدراسي، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بها.

المراجع

أخورشيدة، محمد (٢٠٠٩). العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان، الأردن.

بدح، أحمد، سماوي، فادي (٢٠١٣). الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. مجلة دراسات. العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٤٠(٢)، ٤٩٦-٤٩٩، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

بدران، عدنان (٢٠١٣). العنف في الجامعات الأردنية: الأسباب والحلول. المؤتمر الوطني الثالث، (٢٠١٣/٧/٧) الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

التير، مصطفى (١٩٩٧). العنف العائلي. ط١، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

حسونة، أسامة (٢٠١٢). درجة التزام الإدارات الجامعية بتطبيق القوانين المتعلقة بالعنف الجامعي في الجامعات الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

حسين، أحمد الرفاعي، ابتهال (٢٠١٢). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٢٥(٥٠)، ٨٥-١٢٤.

حسين، محمود (٢٠١٤). أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٨(١)، ١٦٨-١٩٦.

الحنيطي، عبد الرحيم (٢٠١١). العنف الجامعي. استرجع من الموقع .http://www ammonnews.net/ article.aspx? article? No= 77811

الحوامدة، كمال (٢٠٠٧). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها. مجلة العلوم الإنسانية. (٢) ٩٥-٩٨، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الختاتنة، علا (٢٠٠٧). أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

الخوالدة، سمر، ريم، الزعبي (٢٠١٣). حالة سلوك العنف لدى طلبة جامعة آل البيت وأثر بعض المتغيرات عليها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة دراسات. العلوم التربوية. ٤٠(٤)، ١١٧٨-١١٨١، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.

أبو زهري، علي، الزعاتين، جمال، حمد، جهاد (٢٠٠٨). اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له. مجلة جامعة الأقصى، ١٢(١)، ١٢٥-١٢٧، غزة، فلسطين.

شويحات، صفاء، عكروش، لبنى (٢٠١٠). مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ٣(٢)، ٨١-٩٧، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الصرايرة، خالد (٢٠٠٩). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٥(٢)، ١٣٧-١٥٧، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الطوالبة، هادي (٢٠١٣). أسباب انتشار ظاهرة العنف الطلابي لدى الطلبة جامعة اليرموك واقتراحات حلها من وجهة نظر الطلبة. مجلة دراسات، العلوم التربوية، ٤٠(٤)، ١٢٤٨-١٢٥١، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العبادي، صلاح (٢٠١٢). العنف الطلابي، أسباب قابلة للعلاج. استرجع من الموقع www.alrai.com.

عبد الحسين، تهاني (٢٠٠٩). الآثار النفسية لأحداث العنف لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم النفسية، ١٤، ١٠٥-١٠٨، جامعة بغداد، العراق.

عصفور، خلود، نمر، سهام (٢٠١٢). بناء مقياس العنف الجامعي. مجلة كلية الآداب، ٩٩، ٧٧١-٧٧٤، جامعة بغداد، العراق.

العلي، يحيى، محافظة، محمد، العواودة، أمل (٢٠١٠). العنف الجامعي دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة. مجلة شؤون اجتماعية، ١٠٦(٢٧)، ١٢٧-١٤٩، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

الكيلاني، وليد (٢٠٠٩). أساليب الحد من انتشار العنف في جامعة فيلادلفيا. استرجع من الموقع www.philadelphia.edu.jo.

المحافظة، سامح، (٢٠١٤). العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، العوامل والحلول. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٧(١)، ١٣٢-١٤٩.

المخاريز، لايف (٢٠٠٦). ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية: أسبابها ودور عمادات شؤون الطلبة في معالجتها. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢). التقرير العالمي حول العنف والصحة. القاهرة: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

المؤمني، فواز، وحتاملة، لانا، وطشطوش، رامي (٢٠١٤). أسباب العنف لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ١(٣٣)، ١٢-٤٦.

نوفل، سمية (٢٠٠٨). الخصائص النفسية المميزة للطلبة المشاركين في سلوك الشغب في الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠١٢). إحصاءات المقبولين في الجامعات الأردنية. استرجع من الموقع http://www.moth.gov.jo

Abu Mustafa, N. & Smairy, N. (2008). The relationship between stressful events and aggressive behavior among Al-aqsa university students. *Islamic university Journal 16*(1), 347-410.

AL-loouzi, S. & Al-farhan, Y. (2009). Students violence at the University of Jordan. *Jordan Journal of social sciences, 2*(2), 209-277, Amman, Jordan.

BBucKner, E. (2013). *Violence on Jordanian campuses*. Retrieved from http:// elizabethbunckner.com213/04/03/violence-on-Jordanian-campuses.

Damra, J. & Ghbari, T. (2014). University violence in Jordan: PSTD consequences. *Journal of loss and Trauma: international perspectives on stress & coping, 19*(4), 364-374.

Flannery, D. & Leering, F. (2000). Violence on college campuses: understanding its impact on student well-being community college. *Journal of research and practice, 24*(10), 839-855.

Ghoneem, K. (2012). Attitudes of princess Rahma college students towards university violence. *International Education Studies, 5*(3), 98-112.

Kim, M. (2005). Defence mechanism and self-reported violence towards strangers. *Bulletin of the Menninger clinic, 96*(4), 305-312.

Puigvert, L. (2008). Breaking the sitence: struggle against Gender violence in universities. *International Journal of critical pedagogy,* retrieved from, http:\\freire.education.megil.calois\public\journals\galleys\ijcpoo4.pdf

Qaisy, L. (2014). Aggressive behavior among the university students. *British Journal of education & behavioral science, 4*(9), 1221-1233

Sanford, K. (1983). Encyclopedia of crime & Justice The free press. *New work London ed*. *1*(4), 1613.